وزارة التعليـــــــم العالـــــــي والبحـــــث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الأجتماعية
شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع التربوي

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الإجتماع التربوي

الأسرة وعلاقتها بعمالة الأطفال

دراسة ميدانية بمدينة مستغانم

إعداد الطالبة:
درقاوي سهام
لعيدي فيروز

تحت إشراف
د.كيم صبيحة

تقدير جيد جدا

لجنة المناقشة

د.سالمي وسيلة	رئيسا	جامعة مستغانم
د.كيم صبيحة	مشرفة ومقررة	جامعة مستغانم
د.سيدي موسى ليلى	مناقشا	جامعة مستغانم

جامعة مستغانم شعبة علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية

د.كيم صبيحة

السنة الجامعية: 2018/2017.

مقدمة عامة

- **مقدمة عامة**

منذ ألاف السنين والمجتمعات الإنسانية تسعى إلى رعاية القوى البشرية وتوفير أفضل الظروف لتنمية وحماية الإنسان، لأنها تتقدم به ومن أجله. لذا فقد حرصت المجتمعات على الاهتمام بالطفولة كونها تمثل ثمرة الأمة ومستقبلها، غير أنه كثيرا ما تتعرض المجتمعات إلى ظواهر اجتماعية سلبية، نتيجة اختلالات واضحة وتغيرات تنبئ عن تحديات، يتحمل الأطفال نصيب منها. وهذا ما شاهدته المجتمعات في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي مع ظهور الثورة الصناعية بأوروبا، حيث برزت للوجود ظاهرة "**عمالة الأطفال**" أكثر انتشارا وتوسعا سريعا في كامل أرجاء أوروبا.

فتوزعت حينها في مختلف أنحاء العالم خاصة في بلدان العالم الثالث، في قارات (آسيا إفريقيا، أمريكا اللاتينية) إلى توجهها الكثير من التحديات الناتجة عن ظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد شهدت الجزائر في الفترة الاستعمارية ظاهرة **عمالة الأطفال** والتي ارتبطت بالظروف القاسية التي سادت في المجتمع، وهكذا بدأت الظاهرة تتوسع وتنشر خاصة في السنوات الأخيرة، وذلك للظروف الاجتماعية، حيث أصبح الطفل في كثير من البلدان العالم، يمثل مصدرا من مصادر دخل الأسرة، شقة

الحرمان المادي وعدم القدرة على إشباع مقومات الحياة الأساسية إضافة إلى اضطرابات الأسرة كلها.

كما يعود السبب إلى انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، والذي يؤدي إلى قلة الوعي بمستقبل الطفل. وهذا ماساهم في انتشار ظاهرة **عمالة الأطفال** التي بدورها تحمل الطفل أعباء ثقيلة، وتنتهك حقوقه في طفولة آمنة. وقد اشتملت مذكرتنا على جانبين تمثلا في: الجانب النظري والجانب الميداني .

1.الإشكالية

يواجه الإنسان تحديات كثيرة، في كل يوم يظهر على مسرح الحياة الاجتماعي ظواهر مختلفة، تتعرض لها مختلف شرائح المجتمع، وقد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بقضية "الطفل"، لاعتبار أن الطفولة تمثل ركيزة أساسية والقوة المنتجة لأي مجتمع وهي صانعة المستقبل، وتشكل الأساس في بناء الشخصية، وتتكون فيها المواهب والقدرات وتكتسب فيها القيم.

كما أنها مرحلة التعلم واللعب والنمو الجسمي والنفسي والاجتماعي السليم، ومرحلة تحمل المسؤولية على عاتق الأسرة، فمكان الطفل وسط دفء الأسرة وأجواء المدرسة ليس في فوضى الأسواق وضجيج الشوارع وازدحام الساحات. وبالحديث عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها الجزائر (الفقر، البطالة، التفكك الأسري، ارتفاع أسعار المواد واسعة الاستهلاك انخفاض قيمة الدخل) تخلق العديد من المشاكل والعوائق من بينها " **عمالة الأطفال**" التي تمس المجتمع والأطفال كظاهرة.

فاليوم نجد بعض الأطفال يتعرضون للحرمان ويعيشون ظروف سيئة وصعبة كالفقر والجوع والمعيشة الصعبة، الآخر يسعى للحصول على الاستقلالية الذاتية والاعتماد على النفس، وذلك لتلبية حاجاته الخاصة وتحمل مسؤولية الغير، وهذا ما

دفعهم إلى عالم يفترض أن يكون للكبار، ذلك لمزاولة أعمال متعددة ومتنوعة منها (بيع الخبز، العمل في السوق بيع الجرائد والسجائر، مسح زجاج السيارات) في سن مبكرة مما أصبحوا يمثلون ظاهرة حقيقية والتي أطلق عليها " **عمالة الأطفال** " تعد من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في معظم أنحاء العالم، منها الدول الأوروبية مثل: المكسيك نجد الظاهرة حوالي 300 ألف طفل عامل تتراوح أعمارهم من 6 إلى 14 سنة، أما الدول العربية نذكر المغرب، حيث أن ظاهرة عمالة الأطفال حسب أرقام مديرية الإحصاء لسنة 2008 تتمثل في أكثر من نصف مليون طفل تتراوح أعمارهم من 7 إلى 14 سنة.[1]

إضافة إلى الجزائر حيث أشارت الدراسات الأخيرة حول حجم الظاهرة، التي قامت بها الهيئة الجزائرية لتطوير الصحة والترفيه، عن تواجد مليون طفل عامل في الجزائر ويزيد هذا العدد ب:300 ألف طفل أيام العطل والمناسبات فالمجتمع الجزائري احتل المرتبة الأولى عربيا في بروز الظاهرة[2]، وهذا ما يدعونا إلى طرح السؤال التالي:

[1].مدونة اليونسيف بالعربية ، العمال المهاجرون في المكسيك يحرمون من التعليم ومن البيئة الآمنة، **مجلة معرس لتأليف مصطفى الناسي** ، ظاهرة تشغيل الأطفال، نشر في الإتحاد الاشتراكي، يوم01-09-2016.

2.دلولة حديدان، الجزائر تحتل المرتبة الأولى عربيا في عمالة الأطفال، **بوابة الشروق**، 30-01-2018. https://www.echoroukonline.com

– كيف تسمح الاسرة للطفل بالعمل رغم صغر سنه، وما هي العوامل التي تدفع به للخروج إلى العمل في سن مبكر ؟

1.1. الفرضيات

–يؤدي تدهور الوضع الاقتصادي للأسرة إلى خروج الطفل للعمل في سن مبكر.

–نموذج الأسرة أحادية الولي تدفع الطفل للعمل في سن مبكر.

– المستوى التعليمي للوالدين له دور في خروج الطفل إلى العمل المبكر.

1.2. أسباب اختيار الموضوع

– انتشار الظاهرة في مجتمعاتنا نتيجة ارتفاع نسبة تشغيل الأطفال القصر.

– التطلع لمعرفة حياة الأطفال في الشارع وفي سوق العمل.

– عمالة الأطفال أصبح واقعا معيشيا يصعب علينا التخلص منه.

– الموضوع يثير الفضول العلمي، لماذا عمل الطفل دون غيره.

1.3.أهداف الدراسة

– معرفة الأسباب والظروف التي تدفع الأطفال الصغار إلى العمل في سن مبكر

– معرفة تأثير ظاهرة عمالة الأطفال بجانبيها الإيجابي أو السلبي على الطفل

– معرفة إذا كان عمل الطفل بدافع الرغبة والذاتية أو مجبر عليه.

– تفعيل المنظومة القانونية من خلال توسيع عمل هيئات المراقبة كمفتشية العمل.

2. منهجية البحث

2.1.منهج الدراسة

إن الانتقال إلى الميدان أكثر من ضروري في مثل هذه الأبحاث، لكن هذا الانتقال ليس مسألة هينة من الناحية العملية، لأن الميدان يحمل الكثير من الضغوطات، غير أنه لا يمكن تجاوزها، لأنه لا يمكن أن نلمس خصوصية هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري إلا بالاحتكاك بالميدان، والتعمق في المعاني التي يعطيها الفاعلين الاجتماعيين للظاهرة المدروسة.

ويعرف المنهج بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى[1]. وقد اعتمدت دراستنا على منهجين: **المنهج الكيفي** والذي "يعتبر واحد من المناهج الأساسية في العلوم الاجتماعية لأنه يهتم بدراسة مختلف الظواهر الاجتماعية والتربوية"[2]، قصد جمع الحقائق وفهم الظاهرة في إطارها الكلي واستخلاص

[1].مروة محمد، **الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية**، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2014، ص66

[2].عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة القاهرة، 1986، ص164

النتائج اللازمة لحل مشاكل المجتمع، وإلى جانب المنهج الكيفي استخدمنا **منهج دراسة الحالة** الذي هو الأخر" يعد من المناهج الاجتماعية والهدف منه هو البحث التفصيلي وجمع المعلومات عن الفرد وعن البيئة التي يعيش فيها"[1].

فدراستنا تهدف إلى محاولة وصف وجمع المعلومات والحقائق الممكنة عن أهم العوامل التي تدفع الأطفال في سن مبكر إلى العمل، وأيضا معرفة التوصل إلى الآثار والانعكاسات التي تعود على الطفل بالإضافة إلى وصف أهم الانعكاسات الصحية والاجتماعية والتربوية لهذا النمط من العمل.

2.2.تقنية البحث

استخدمنا تقنية **المقابلة** لجمع المعطيات الخاصة بموضوع دراستنا وهي تقنية تدخل مباشرة ضمن **المنهج الكيفي** للتقصي العلمي، "تستعمل إزاء الأفراد الذين يتم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الأحيان إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة"[2]. وهي تقنية مباشرة والأفضل في الكشف عن سلوكات المبحوثين من أجل الحصول على المعلومات والتعرف على خصوصية الظاهرة، داخل عالم الشغل للأطفال دون سن إلزامي.

[1].لطفي طلعت إبراهيم، **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2001،ص75.

[2].ريحي مصطفى عبيان، **عثمان محمد عتيم**، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 200،ص43.

2.3.مجالات البحث

1.3.المجال الزمني: استغرقت الدراسة مدة 06 أشهر بين الجانب النظري والجانب الميداني.

من شهر ديسمبر إلى غاية شهر ماي 2018.

2.3.المجال البشري: تمثل في **العينة** التي تعتبر مجموعة جزئية تمثل جزء من المجتمع الكلي، وذلك للوصول إلى استنتاجات، وعليه استخدمنا العينة القصدية وهذا للحصول على إجابات المبحوثين. بلغ حجم العينة 10 أطفال مبحوثين تتراوح أعمارهم من السن 07 إلى 15سنة، من الذين استطعنا استجوابهم أثناء مدة البحث الميداني.

3.3.المجال المكاني: تمت هذه الدراسة وسط مدينة مستغانم.

3.تحديد الكلمات المفتاحية

لقد ارتكز موضوع دراستنا على ثلاث مفاهيم أساسية وهي كالتالي:

1. مفهوم الأسرة: أ.لغة: "في اللسان العربي مشتق في أصله من الأسر وهو لغة من القيد، وقد يكون طبيعيا فلا فكاك منه إذ يولد الإنسان أسير لمجموعة من الصفات كاللون والطول، وأصل الكلمة مأخوذة من الأسر بمعنى الشد والعصب"[1].

[1].بدوي أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص105.[1]

ب.اصطلاحا: "هي الخلية الأولى في المجتمع وهي جماعة تعيش تحت سقف واحد يسود بين أعضائها علاقة عضوية، تقوم على أساس رابطة الدم والنسب"[1]. ويعرفها **دانييل ميلز:** "بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن نشأة الطفل، وتلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي يقدمها لأبنائها فالأنماط السلوكية والتفاعلات تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر بالإيجاب أو السلب في تربية الأبناء"[2].

ج.**التعريف الإجرائي:** هي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو من زوجة وأطفالها، ويشتركون في معيشة واحدة وفي نفس الظروف الحياتية ويمارس كل منهم دوره الذي حدده له المجتمع وفقا لمكانته وخصائصه المؤهلة لذلك.

2.مفهوم الطفل: أ.اصطلاحا: "يعرف بأنه الكائن الاجتماعي، الذي لم يبلغ سن 18عشر، كذلك هو الإنسان الذي يحتاج لحماية من أجل النمو البدني والنفسي والفكري فيصبح بمقدوره الانضمام لعالم البالغين"[3].

---

[1].أحمد العايد واخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار منصار للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص205

[2].عقاب نصيرة، **التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات**، شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، ص01

[3].علي ليلى، **الطفل والمجتمع**، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،2006، ص18

ب.التعريف الإجرائي: نعرف الطفل بأنه ذلك الكائن البشري الذي يتراوح عمره مابين 07 إلى 15سنة، يحتاج لحماية تبدأ من لحظة ميلاده، وذلك من أجل نموه البدني والنفسي والفكري حتى يصبح بمقدوره الانضمام إلى عالم البالغين والذي ترك الدراسة للعمل في شوارع المدينة للحصول على لقمة العيش.

3.مفهوم عمالة الأطفال: أ.لغة: العمالة: بفتح العين وكسرها، هي أجرة العامل أو رزقه مقابل قيامه بعمل معين[1].

ب.اصطلاحا: "تسمى أيضا تشغيل الأحداث وهو استخدام الأحداث في الأعمال المختلفة قبل أن يتم نموهم ويترتب على تشغيلهم في سن مبكرة أو في أعمال شاقة إعاقة لنموهم الجسماني والحيلولة بينهم وبين الحصول على التعليم الأساسي وبذلك يحدد ساعات عمل الأحداث الذين لا يجوز تشغيلهم والأعمال التي يمكنهم مزاولتها ويمنع تشغيلهم ليلا أو في أعمال شاقة أو مضرة للصحة "[2]. "وهي شكل من أشكال النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الأطفال، والذي يضر بنموهم الجسدي والنفسي والاجتماعي، نظرا للساعات الطويلة التي يقضيها الأطفال في العمل، تحت ظروف

[1]. محمد رواس، **معجم لغة الفقهاء**، قلعة جي،1986.

[2] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، لبنان، ص58.

صعبة وقاسية، تهدد سلامتهم وصحتهم ورفاهيتهم حيث يشغل الطفل كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار، كما يترتب عليه العديد من المخاطر"[1].

ج.التعريف الإجرائي: هي تلك الأعمال المأجورة التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة، وقبل بلوغه السن القانونية المحددة للعمل، وفي نشاطات غير مهيكلة والتي تلحق أضرارا بالطفل العامل.

4.الدراسات السابقة

1.4.دراسة أجنبية: دراسة **لهيئة عمل الشباب المسيحي بفرنسا** بعنوان "**عمالة الأطفال في فرنسا**"، الهدف من البحث إلقاء الضوء على الظروف الحياتية للأطفال العاملين في المصانع، مجالات الدراسة(المجال البشري 10.000 طفل عامل، المجال الجغرافي في فرنسا)، **المنهج:** استخدام المسح الاجتماعي والنتائج المتوصل إليها كما يلي: 30 من الأطفال العاملين يعيشون بعيدا عن أسرهم، وأن 28 يستأجرون حجرة واحدة يتراوح إيجارها بين 5و2 فرنك شهريا، و36 من الأطفال العاملين تقدر المسافة بين المصانع التي يعملون فيها وأماكن إقامتهم بما يزيد عن 50كلم، وقد يترتب

[1].محمد محمد بيومي خليل، **تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2003، ص162

على ذلك ضعف الروابط التي تربط الأطفال وتوحدهم بأسرهم وتبين أنه يجد الأطفال عملا في المناطق المجاورة لمساكنهم فيتجهون إلى العمل بعيدا عن منازلهم.[1]

2.4.دراسة عربية: دراسة ماجستير للطالبة **منال محمد محمود عبد العال،** بعنوان: "**التحليل السوسيولوجي لعمالة الأطفال** " بمدينة **القاهرة،** حيث درست الباحثة الظاهرة من جانب أنها تمثل ظاهرة اجتماعية مركبة، تتطلب تحليل سوسيولوجي يسعى للكشف عن مدى كونها إفرازا اجتماعيا ناتجا عن خلل في طبيعة العلاقات بين أنساق المجتمع المختلفة، وقد كان الهدف من هذه الدراسة محاولة فهم وتفسير الظروف البنائية التي تختلف من خلالها عمالة الأطفال، في محافظة القاهرة، أي الوصول بالظاهرة إلى أسبابها المباشرة والتي ترتبط بالبناء النسقي للمجتمع، **المنهج** المستخدم هو منهج **المسح الاجتماعي الوصفي** التشخيصي باستخدام العينة التي تمثلت في 222 مفردة بحثية أطفال ذكور وإناث، ومن النتائج المتوصل إليها كما يلي: هناك اضطراب في العلاقات النسقية داخل المجتمع، تمثل أسبابا بنائية لعمالة الأطفال في محافظة القاهرة، وأنه كلما اختلف الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطفل العامل اختلفت الأسباب المباشرة المؤدية لعمالة الأطفال[2].

[1].محمد برو، **أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي،** دار الأمل والطباعة للنشر والتوزيع، 1999.

[2].منال محمد محمود عبد العال، **التحليل السوسيولوجي لعمالة الأطفال،** رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع 1997.

الفصل الأول: عمالة الأطفال في الجزائر

تمهيد

1- نبذة تاريخية عن ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر.

2- تعريف عمالة الأطفال.

3- أشكال عمالة الأطفال.

4- العوامل التي تدفع الأطفال إلى العمل.

5- الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال.

6- الإطار القانوني لمحاربة عمالة الأطفال في الجزائر.

خلاصة الفصل الأول.

تمهيد

إن ظاهرة "**عمالة الأطفال**" من الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالوجود البشري، وهي من المشكلات التي تواجه الباحثين والمختصين في مجال الطفولة، كما لها أثار تعود على الطفل العامل وعلى أسرته وعلى المجتمع ككل، حيث ليس بالضرورة أن تخلف سلبيات فقط بل يمكن أن يكون لها إيجابيات.

1.تعريف عمالة الأطفال :

"مصطلح ذو مدلول واسع، ويقصد به اشتغال الطفل لحساب الغير في سن ما قبل الخامسة عشر، مما قد يتسبب في حرمانه من حقه في التعليم سواء بالتخلف عن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية أو التوقف عن مواصلة الدراسة"[1] وغالبا ما يكون عمل الأطفال لحساب أشخاص آخرين غير أسرتهم، أن يكون التحاق الطفل بهذا العمل في سن ما قبل الخامسة عشر، أي أنه يتزامن مع فترة الدراسة بالتعليم الأساسي، أن يكون هذا العمل سببا في تعطيل الطفل عن مواصلة الدراسة الإلزامية سواء كان عملا منتظما مثلا: عاملا في مزرعة، أو عملا منتظما مثل العمل الموسمي.

2. نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في الجزائر:

"اختلفت مظاهر اشتغال الأطفال في الجزائر بحسب ظروف كل مرحلة زمنية ظهرت لاشتغال فيها هذه الظاهرة، ففي الفترة الاستعمارية ارتبطت بالظروف العامة التي سادت البلاد، تحت الضغط الاستعماري"[2]، فارتبطت عمالة الأطفال القاطنين بالمدن بطبيعة المدنية المختلفة عن الريف فانتشرت نشاطات مختلفة، كبيع الجرائد أو

[1]. حسن محمد حسن وآخرون، **التربية وقضايا المجتمع المعاصرة**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2007، ص23.

[2]. محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص51.

مسح زجاج السيارات، أو مسح الأحذية، أو نقل مشتريات المعمرين من الأسواق إلى بيوتهم وغيرها من النشاطات، أما في المناطق الريفية فكان متمركزا في قطاع الفلاحة الخاصة بمزارع المستوطنين الأوروبيين في السهول الوسطى الخصبة، أو الفلاحة الجبلية، وهكذا ارتبطت الظاهرة في هذه الفترة بخصائص ظروف الاستعمار في الجزائر.

أما الفترة التي تلت الاستقلال الوطني حدثت تغيرات على مستوى الظروف المحيطة بالأطفال إلى حد معين، فظهور سياسة التعليم المجاني المندرجة ضمن السياسة العامة للاقتصاد المخطط سمحت لفئات واسعة من الأطفال بالالتحاق بالمدارس. أما في الفترة الأخيرة هذه "عرفت عمالة الأطفال انتشارا واسعا في المدن الجزائرية أين تركز التصنيع بالمراكز الحضرية الكبرى، ومتلاه من انتقال عشوائي لأعداد هائلة من العائلات الريفية صوبها"[1]. فارتبطت عمالة الأطفال في هذه الآونة بالظروف السيئة للعائلات المهاجرة من الريف إلى المدينة والقاطنة بضواحي المدن على شكل حزمة من البيوت القصديرية، فمن أثار هذا النوع من الهجرة على الأسر

[1] نفس المرجع السابق ، ص52.

النازحة بطالة الآباء أين يلجأ الأطفال من أبن الاستهلاكية أو بيع التبغ و الحلويات على حاطت الأرصفة أمام محطات الحافلات وغيرها من الحرف.

ومن هذا نشر أن" الأزمة الاقتصادية التي عرفتها الجزائر، والتي ظهرت بوادرها في منتصف الثمانينات، برزت الظاهرة أكثر إلى الوجود في شكل جديد تميز بالكثافة والانتشار الواسع في أوساط الأطفال"[1]، وهذا نتيجة لتأثر مستوى معيشة الكثير من جراء الأزمة الاقتصادية التي عرفتها الجزائر في هذه الفترة.

3.أشكال عمالة الأطفال :

إن أبرز الأشغال المتعددة التي تتخذها تلك العمالة التي تصنف عادة ضمن عدة أصناف منها:

1.3 العمل في الخدمة المنزلية: "تعد خدمة الأطفال في المنازل من الأعمال الواسعة انتشارا في كثير من البلدان النامية وكثيرا ما يلجأ سكان المناطق الحضرية إلى استخدام أطفال القرى المجاورة للقيام بهذا العمل وعلى الرغم من عدم وجود إحصاءات دقيقة حول إعداد الأطفال المنخرطين في مثل هذا الدرب من النشاط"[2]، إن هذا العمل

[1] نفس المرجع السابق ، ص53.

[2]. لواء أمين منصور، **إشكالية حقوق الطفل العربي، دراسة سوسيولوجية**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص181.

غالبا ما نجد فئة الإناث يمارسونه حيث يقمن بممارسة عدة نشاطات وأشغال داخل المنازل ونجد أن هذ النوع من العمل لا يوجد بيانات دقيقة حول حجمه لأن واقعنا اليوم يشير إلى تراجع هذا العمل واستبداله بأعمال أخرى لأن الزمن تغير من زمن إلى آخر وأصبحت الكثير من الدول تستخدم عمالة أجنبية في هذا المجال وتؤمن جيدا على إدارة منازلهم.

2.3 العمل الاسترقاقي: "على الرغم من نزوع المجتمعات المعاصرة التي تحاشي الاعتراف بأن العبودية لا تزال منتشرة في العديد من أرجاء العالم إلا أن الوقائع الموثقة تشير إلى رضوخ أعداد كبيرة من الأطفال تحت نيران العبودية "[1]هذا النوع من العمل كثيرا ما يقع الأحداث ضحية للظروف القاسية لأسرهم، فيتوارثون العبودية من آباءهم الذين يكونون لديهم ديون والتزامات عليهم بدفعها لأصحابها هنا يقومون الآباء الفقراء بدفع أطفالهم للعمل مقابل تأمين الديون والحد الأدنى لها وهذا المجال هو تجسيد مظهر من مظاهر الاسترقاق ويكون الأطفال هم من يدفعون ثمن عائلاتهم.

3.3 استغلال الأطفال في تجارة الجنس: "تحاط عملية استغلال الأطفال في تجارة الجنس بأقصى درجات التكتم والحيطة ما يجعل من الصعب تكوين ضرورة واضحة

[1] .نفس المرجع السابق، ص183.

بشأن حجم المشكلة، يعد الفقر من العوامل الأساسية المسؤولة عن دفع الأطفال للوقوع في الشرك مثل هذا النوع"[1]، إن هذا النشاط يترك أثار جسمية ونفسية خطيرة سلبية للغاية من الأطفال إذ يعرضهم للإصابة بالعديد من الأمراض مثل: الإيدز والزهري والحمل المبكر عند الإناث.

4.3 العمل في المزارع والمصانع: "الأطفال العاملون في الزراعة والصناعة غالبا ما تصيبهم مخاطر جسمية عديدة نتيجة استخدام أدوات الخطرة و الحادة كما أن هذا النشاط يكون ضمن أجواء مناخية متقلبة"[2].

5.3 عمل الأطفال في الشوارع: "يقضي العديد من الأطفال العاملين معظم أوقات يومهم في الشارع حيث يقومون ببيع بعض الحاجيات البسيطة أو يمارسون بعض الأعمال الهامشية مثل: غسل السيارات أو تلميع الأحذية، ويعرف أن أطفال الشارع هم الذين روابطهم بأسرهم قد انقطعت وبات الشارع مقر سكنهم وعملهم"[3]، ويعد هذا النوع من العمل ظاهرة سيئة فا لأطفال من خلال الأعمال التي يمارسونها في الشوارع أية مهارات أو حرف قد يدخل بعضها في نطاق التسول وفضلا أنها تعرض الأطفال

[1].بوزيدي سليمان، بوزيدي إبراهيم، **الفضاءات الاجتماعية وبناء الهوية عند الطفل القاصر**، مذكرة نيل شهادة ليسانس، كلية الأدب، قسم علم الاجتماع، جامعة تلمسان، ص25.

[2] .نفس المرجع السابق، ص26.

[3] .نفس المرجع السابق، ص27.

للمخاطر وإكسابهم قيم وسلوكات سلبية قد تقودهم إلى الانحراف والهلاك وضياع مستقبلهم.

4.العوامل التي تدفع الطفل إلى الخروج للعمل:

إن عوامل الظاهرة تتعدد وتتنوع منها:

1.4 العوامل الاقتصادية: تعتبر من العوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة، وتتمثل هذه العوامل بصورة أساسية فيما يلي: انتشار الفقر بشكل كبير مما يدفع الأطفال للعمل لمشاركة أسرهم في الإنفاق وسد العجز الحاصل، انخفاض مستويات المعيشة، وارتفاع معدلات الفقر، ارتفاع معدلات البطالة، قلة فرص العمل، تدني نسبة التنمية الأساسية[1].

نرى أن العوامل الاقتصادية تعتبر من العوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة، وخروج الطفل إلى العمل حيث نرى أن هذه العوامل بدورها هي التي تدفع الأسرة إلى الضياع والهلاك، ومن خلالها لا تستطيع على العيش وسيرورة الأسرة بصورة ممكنة، ويمكن القول أن الضغوطات الاقتصادية التي تكون على الأسرة ساهمت كثيرا في ظهور عمالة الأطفال وأدت بانحدار الأطفال إلى سوق العمل حيث أنها أجبرت العديد منهم

[1] علا مصطفى وعزة كريم، **عمل الأطفال في منشات صناعية صغيرة**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1996، ص291.

على العمل من أجل تأمين بقائهم وبقاء أسرهم على العيش ونستنتج أن عمل الطفل هو السبيل الممكن الذي به يمكن الأسرة على مواجهة العقبات والتحديات الاقتصادية والخروج من الأزمات والمشاكل.

2.4 العوامل الاجتماعية والسياسية: لعبت العوامل الاجتماعية والسياسية التي عاشها الأطفال ومازال يعيشها المجتمع دورا مهما وأساسيا في بروز عمالة الأطفال:

- انتشار العادات والقيم الاجتماعية السائدة في أن الطفل يجب أن يبادر بصفته رجلا يشارك الأب في إعالة الأسرة.
- رفاق السوء.
- انخفاض المستوى الثقافي للأسرة ونقص المعرفة للوالدين.
- عوامل تتعلق بالأسرة: التفكك الأسري، هجرة رب الأسرة، وفاة أحد الوالدين[1].

نرى أيضا أن العوامل الاجتماعية هي الأخرى، لعبت دورا مهما في بروز ظاهرة عمالة الأطفال، حيث أن العادات والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعنا ساعدت في صياغة نظرة إيجابية اتجاه عمل الطفل، فعليه أن يبادر دائما إلى التصرف بصفته رجلا يشارك الأب في تحمل المسؤولية تجاه الأسرة، ولا ننسى أن للعوامل الاجتماعية

[1].علا مصطفى وعزة كريم، **عمل الأطفال في منشات صناعية صغيرة**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1996، ص192.

لها أثر على حياة الطفل وخروجه للعمل حيث يوجد داخل الأسرة العديد من المشاكل تكون ضغط على الأطفال، يتركون مقاعد الدراسة ويدخلون عالم الشغل.

أما على صعيد العوامل السياسية بصفتها العوامل الغير مباشرة التي ساعدت في توجه الأطفال للعمل فنذكر ما يلي:

- وجود النظام التعليمي السائد الذي يدفع بعض الأطفال إلى ترك الدراسة.
- انتشار العنصرية في بعض المناطق مما يحرم بعض الأقليات من الدراسة.
- انتشار الحروب والاستعمار والأزمات الاقتصادية والسياسية بشكل كبير.
- الإغلاق (الإضراب) المتكرر للمدارس لفترات زمنية طويلة من قبل الحكومة.

هذه العوامل هي أيضا لها دخل في عمل الأطفال حيث أسهمت الأحداث السياسية التي تعرضت إليها مختلف أراضي الدول، التي توجه عدد كبير من الأطفال لسوق العمل وهذا نتيجة مسببات وعوامل تكون هي محددات لجانب العرض من عمالة الأطفال.

3.4 العوامل الثقافية والتربوية: تتمثل العوامل التعليمية المسببة لعمل الأطفال فيما يلي:- التسرب المدرسي وهو عامل أساسي لعمالة الأطفال.

- عدم توفير فرص عمل للخريجين.

- ضعف المناهج الدراسية التي لا تسعى لتنمية فكر الطفل وإبداعاته.

- قلة القوانين التي تفرض التعليم الإلزامي في بعض الدول.

- سوء المعلمين ومعاملتهم مع التلاميذ وعدم المقدرة على الدراسة[1].

تتمثل العوامل التعليمية المسببة لعمل الأطفال بصورة أساسية، في علاقة بين ظاهرة عمالة الأطفال والتسرب المدرسي حيث أصبح في وقتنا المعاش أعدادا كبيرة من الأطفال ينخرطون في سوق العمل نتيجة لتسربهم من المدارس وفي هذا الوضع نجد أن هناك مشاكل تحدث داخل المؤسسات التعليمية تجعل من الطفل يتسرب وتتمثل هذه المشاكل في سوء معاملة المعلمين مع التلاميذ وعدم القدرة على التحصيل الدراسي أيضا ضعف المناهج... ولهذا بعد التسرب المدرسي هو مشكل حقيقي وأساسي يدفع الطفل للعمل، حيث يجد نفسه أمام واقع أن عمله له فائدة وأفضل من البقاء في الشارع وانحرافه عن المجتمع.

[1].السيد محمد أحسن رمضان، **مدخل في رعاية الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998، ص294.

5.الآثار السلبية لعمالة الأطفال :

إن تشغيل القصر في سن مبكر ينجم عنه العديد من الأخطار والآثار السلبية خاصة على نموه الذهني بالإضافة إلى الآثار الجسدية والنفسية.

1.5 على المستوى الذاتي: الخروج إلى الواقع المر والشارع في سن مبكرة بمؤهلات جد ضعيفة ومستوى فكري منعدم، التعرض للاستغلال من قبل أرباب العمل وتقديم أكبر جهد مقابل أجور زهيدة، والاستغلال الجنسي والتعرض للعنف والضرب وحتى القتل في الشارع، تحمل المسؤولية في سن مبكرة والتخلي عن ملامح الطفولة واللعب والمدرسة، التخلي عن المبادئ والأخلاقيات، وسوء التربية نتيجة تعاملهم مع الكبار ورفقاء السوء وبالتالي فساد الأخلاق، كرهه للمجتمع والوطن وحتى لنفسه وأسرته لعدم تحقيق أبسط الأمور[1].

2.5 على المستوى الموضوعي: الآثار السلبية المتمثلة في الإجهاد البدني، الضغط النفسي، الحرمان العاطفي والجهود الانفعالية، قد يرى البعض أنه إذا لم يعش الطفل مرحلة النضج فإنه سيعيش اختلالا بنيوي على الصعيد السيكولوجي وبالتالي سوف تؤثر على حياته في المستقبل، كذلك الانحرافات والعقد، حرمان الطفل من فرصة

[1].أماني عبد الفتاح، **عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2001، ص66.

التعليم المناسب التي قد تخلق له فرصة عمل أفضل في المستقبل، ارتفاع معدل البطالة بين الراشدين[1].

3.5 على مستوى الأسرة: يمكن للأسرة أن تنظر إلى تشغيل الأطفال نظرة إيجابية باعتبارها تمثل موردا ماليا إضافيا يساعد الأسرة على توفير المصاريف، في مثل حالات الأسر ذات المداخل المحدودة والفقيرة. أما من الجانب الثاني فإن "تشغيل الأطفال ظاهرة سلبية باعتبار أن الأسرة في هذه الحالة قد تجد نفسها في مواجهة عادات وتقاليد دخيلة، يأتي بها الطفل العامل من الشارع"[2]، وقد تكون غير سوية وبالتالي تجد الأسرة نفسها تواجه صراعات ومشاكل، خاصة إذا تسبب العمل في انحراف الطفل.

4.5 على مستوى المجتمع: إن ظاهرة تشغيل الأطفال وزيادة معدلاتها تعبر عن إفراز مرضي للبناء الاجتماعي للمجتمع لأن "خروج الطفل إلى العمل يعد نتيجة لفشل المجتمع الذي يترجم إلى فوضى في بنية الأسرة، علاوة على نقص الوعي الثقافي"[3] الداعي إلى ضرورة حماية حقوق الطفل والتخلف الاقتصادي والاجتماعي، الذي يعاني

---

[1]. أماني عبد الفتاح، نفس المرجع السابق، ص67.

[2].عادل موسى جوهر وآخرون، **الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة**، دار الحكيم للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص45.

[3]. عادل موسى جوهر وآخرون، نفس المرجع السابق، ص46.

منه المجتمع، إضافة إلى أن انتشار ظاهرة تشغيل الأطفال تمثل مظهرا مشوها للعمران والتحضر وبالتالي إعطاء صورة سيئة عن شكل المدينة وتقاليدها.

6. الإطار القانوني لمحاربة عمالة الأطفال في الجزائر:

إن نظرة القانون أو التشريع الجزائري حول ظاهرة عمالة الأطفال والخطورة التي ينطوي عليها تشغيل الأطفال صغار السن أو الأحداث، دون ضمانات قانونية لها تأثير على صحتهم وتربيتهم ونموهم العقلي والتعليمي لهذا فإن الجزائر وقعت على أهم اتفاقيات بعد المصادقة في 30\04\1998 حيث فرضت عدة أحكام وتدابير تستهدف حماية الطفل القاصر الذي يبلغ سنه أقل من 18 سنة[1].

باعتبار أن الظاهرة في تفاقم كبير خاصة في السنوات الأخيرة، سببه الأوضاع السوسيو إقتصادية، نرى أن الجزائر كدولة من دول العالم الثالث تكافح وتساهم من أجل حماية الطفل، وتمنع قانونيا أي ضرر يمكن أن يمس الطفل من مختلف جوانب سواء صحيا أو عقليا أو تعليميا ومن خلال الإطلاع على القانون الجزائري نجد أنه ينص على عدة مواد قانونية تمنع تشغيل الطفل أو انتهاك حقه أو تمس بأخلاقياته."تنص المادة 15 من قانون 90-11 المتعلق بعلاقات العمل على أنه لا

[1] بدر الدين كمال عبده، خيري خليل الجميلي، **مدخل في ممارسة مجال الأسرة والطفولة المهنية**، المكتب العالمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع، إسكندرية،1997.

يمكن في أي حال من الأحوال أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن سنة 16 عشر"[1]، يعني تنص هذه المادة من القانون الجزائري تمنع من استخدام العامل القاصر في توظيفه للأشغال الخطيرة والتي ممكن أن تضر بصحته دون بلوغه السن الإلزامي والذي يسمح له بالعمل.

" أما المادة 140 من القانون 90-11 المتعلق بعلاقات العمل تنص على معاقبة كل من يوظف القاصر عنده لم يبلغ السن المقرر وهذا بغرامة مالية تقدر ب1000 إلى 2000دج "[2]. يستوضح من خلال هذه المادة أنه أي شخص يوظف طفل قاصر عنده أو يشغله سوف يعاقب ويحاكم من طرف القانون وهذا بارتكابه مخالفة يعاقب عليها القانون.

[1].القانون رقم 90-11 المؤرخ في:21\04\1990 (والمتعلق بعلاقات العمل) **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد17، الصادر بتاريخ:11\04\2011.

[2] .نفس المرجع السابق.

- **خلاصة الفصل الأول**

نستطيع القول بأن عمالة الأطفال فرضت نفسها علينا في جميع المجتمعات ومن بينها المجتمع الجزائري حيث أصبحت واقعا يصعب التخلص منه فهذه الظاهرة تمس الطفل دون غيره حيث يصبح مسئولا وهو مازال صغيرا مما يؤثر على حالته النفسية والاجتماعية وهذا يجعله عاجزا عن تحقيق أهدافه التي أوجده المجتمع من أجل تحقيقها، كما في نفس الوقت لها بعد إيجابي حيث أنها تمكن الطفل من تكوين شخصيته الذاتية والقدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة مصاعب الحياة.

الفصل الثاني: عمالة الأطفال وعلاقتها بالظروف الأسرية

تمهيد

1. المستوى المعيشي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل المبكر.

2. التفكك الأسري وعلاقته بخروج الطفل للعمل المبكر.

3. المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بخروج الطفل للعمل المبكر .

خلاصة الفصل الثاني.

- **تمهيد**

في هذا الفصل قمنا بالتطرق إلى جملة من العوامل المتنوعة والمساهمة في بروز ظاهرة عمالة الأطفال من بينها (اقتصادية، اجتماعية، تعليمية) التي تؤثر على حياة الطفل، وتدفعه للعمل في سن مبكر، ومزاولة فضاء خاص للكبار ومواجهة مختلفة الظروف والمصاعب التي يحتويها.

1.المستوى المعيشي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل:

إن الحالة الاقتصادية في المجتمعات تعد مؤشرا هاما على مدى تطورها، فالوضع الاقتصادي للأسرة، يعتبر من الموضوعات التي يهتم بها كل من علم الاقتصاد وعلم الاجتماع. ويقصد به تلك الظروف التي تعيشها الأسرة، والتي يتوقف عليها تحديد مقدار السلع التي تمكن الأسرة من شرائها، وبالتالي مستوى معيشتها حيث تعتمد الأسرة على عدد من المقومات الأساسية، التي تعمل على تمكينها من القيام بوظائفها كمؤسسة اجتماعية لها ثقلها في المجتمع. ولذلك فإن نجاحها، وتوافقها الاجتماعي يتوقف على تكامل هذه المقومات، فالأسرة تحتاج إلى دخل اقتصادي مناسب، يسمح لها بإشباع حاجاتها اليومية من "غذاء، ملبس، مسكن، علاج، وأمن...الخ"[1].

ويتحدد المستوى المعيشي بمقدار السلع والخدمات التي تستطيع الأسرة الحصول عليها، والحاجات المادية مختلفة ومتباينة، وهي نسبية لكل أسرة تبعا لوضعها في المجتمع ومستواها المعيشي الذي ترتبط به، وهذا بطبيعة الحال مرتبط بدخلها ومواردها التي تحصل عليها من عملها، وتبعا لنوع عملها الذي تمارسه ويدر عليها دخلا.

[1].خيري خليل ألجميلي، **السلوك ألانحرافي في إطار التخلف والتقدم**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص226

ويبقى دور الأسرة نحو أفرادها تلبية متطلباتهم، وخاصة الصغار منهم وهذا الدور يبقى مستمرا إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة الرشد. ومن أهم هذه العوامل نذكر ما يلي:

1.1 مهنة الأبوين: ترتبط مهنة الأبوين ارتباطا وثيقا بالدخل، فعدم وجود فرص عمل لرب الأسرة تدر دخلا يوفر به الاحتياجات الضرورية للحياة، يؤدي إلى غياب الشعور بالأمن والاستقرار.

1.2.دخل الأسرة: أن الدخل المادي يعتبر مؤشرا حقيقيا لتحديد المستوى المعيشي للأسرة، فهو من الأمور الحيوية والهامة في تلبية حاجات الأفراد الضرورية والكمالية من غذاء وملبس وعلاج وتعليم وسكن...الخ، وكل ما يرتبط بحفظ الوجود الجسمي ورعايته، فمن خلاله يتم تحديد مقدار ما يمكن تحقيقه من رغبات للأسرة، وقد تختلف فيما بينها من ناحية طريقة حصولها على الدخل ثابتا أو متغيرا، أسبوعيا أو شهريا موسميا أو عارضا، كما تختلف فيما بينها من ناحية التصرف بالدخل.

1.3.السكن: يعتبر السكن أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها مستوى المعيشة لأنه يشكل وحدة اجتماعية ذات فعالية قوية في العلاقات الإنسانية التي تتمثل في إطاره[1] فالسكن لا يتوقف عند كونه عامل اقتصادي مادي فقط، بل يترجم إلى بعد اجتماعي ويتدخل إلى حد كبير في عمليات التفاعل المرتبطة بنمو الطفل. فسعة السكن وتوفره من الأمور الضرورية التي تساعد على النمو الإيجابي للطفل، خاصة إذا كان البيت مهيأ لحركة الطفل داخله ويحتوي على وسائل تساعده على النمو السليم.

فالأسرة ذات المستوى المعيشي المنخفض تتصف بعدم القدرة على الرعاية الكافية لأطفالها، مما يجعلها عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها، وتحول هذه الظروف الاقتصادية المنخفضة التي تحيط بالطفل بينه وبين حاجاته، مما يعرضه إلى الإحباط المتواصل الأمر الذي يدفع به إلى العمل للحصول على قوته اليومي والمساعدة في ميزانية الأسرة.

[1].خيري خليل ألجميلي، **السلوك ألانحرافي في إطار التخلف والتقدم**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص227.

2.التفكك الأسري وعلاقته بخروج الطفل للعمل:

لقد أعطى الإسلام جل اهتمامه للأسرة كنظام اجتماعي، وركز على العلاقات الزوجية، وتأمين الحياة، وتحقيق رغبات الأبناء. فالأسرة الصالحة السعيدة ما هي إلا عبارة عن وحدة حية مكونة من مجموعة أفراد تتفاعل مشاعرهم، وتتحد اتجاهاتهم وتتفق مواقفهم، وتتكامل وظائفهم، وتتوحد غاياتهم. ولكن "في حالة فشل أي فرد من أفراد الأسرة عن القيام بدوره الذي يحدد الوظيفة المناط بها في الأسرة والقيام بمسؤوليات تلك الوظيفة، فإن هذا ينعكس سلبا على الأدوار الاجتماعية للأب والأم والأبناء فيحدث عندئذ الانهيار والتفكك الأسري"[1].

فالتفكك الأسري يقصد به تخلخل روابط البناء الأسري، وانحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل لأحد الزوجين بسبب الوفاة، الطلاق، الهجر، البعد عن المنزل. فهذه الجوانب لها انعكاساتها السلبية على شخصية الطفل ويترتب عليه اضطرابات نفسية واجتماعية تؤدي إلى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية.

وعليه فإن التفكك الأسري له تأثير كبير على فئة الأطفال الذين يعتبرون أكثر الفئات تعرضا للظروف الصعبة والحرمان وعدم إشباع احتياجاتهم، وعادة ما يرجع عدم

[1] أحمد يحي عبد الحميد، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص54.

إشباع الأطفال لحاجاتهم الأساسية إلى انخفاض مستوى الرعاية المادية والمعنوية التي يحصلون عليها، سواء من الأسرة أو المجتمع، وينطبق هذا الوضع خاصة على الأطفال ألعاملي، وذلك بسبب ضعف رقابة الآباء و تفكك الأسرة وتحطمها، نتيجة الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو الشجار والخصام المستمر بين الزوجين مما يؤدي إلى الانحلال الخلقي أو إلى تشرد الطفل.

3. المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بعمالة الأطفال:

"لقد أعطت كافة المجتمعات أهمية كبيرة للتعليم، نظرا لدوره في بناء مجتمع المستقبل، وأولته عناية كبيرة و سخرت كل الإمكانيات المادية والفنية، لتحقيق التطور والتقدم في شتى مجالات الحياة. وتظهر أهمية التعليم في حياتنا اليومية لارتباطه بأدائنا للسلوك وتكوين الاتجاهات والميول والقيم التي تساهم في تنمية شخصية الطفل"[1]، ومن هذا المنطلق فإن المستوى التعليمي للأولياء يعتبر أحد العوامل التي لها تأثير على حياة الطفل الدراسية وذلك بتهيئة الجو الفكري الذي يساعده على نمو تفكيره

[1].محمد صفوح الأخرس، **تركيب العائلة العربية ووظائفها**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1979، ص91.

وتوفير مناخ تعليمي وتربوي وثقافي خصب في الأسرة، والمحيط الذي يحتك به الطفل يشجعه أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة.

إلا أن ضعف المستوى التعليمي للأولياء لا يمكنهم من منح المساعدة الفكرية اللازمة للطفل، وذلك نظرا لنقص وعي الأسرة بأهمية التعليم، وبالآثار السيئة لبدأ الطفل العمل في سن مبكر، واعتقادهم بأنه من الأفضل للأطفال تعلم حرفة مفيدة. حيث أن عمالة الأطفال هي في أغلب الحالات أبناء لآباء لم يتلقوا تعليما على الإطلاق، أو ذوي مستوى منخفض. وهذا ما شهدته بعض الأسر الجزائرية التي تحرم الطفل حتى من الدخول إلى المدرسة إذ ينتقل من البيت إلى العمل مباشرة لاسيما في الأسرة التي تحتاج اقتصاديا إلى دخل.

- **خلاصة الفصل الثاني**

نستطيع القول مما سبق في الفصل بأن الظروف الصعبة التي تحيط بالطفل سواء كانت اقتصادية واجتماعية أو تعليمية، تدفعه إلى العمل في سن مبكرة وإن بدا ذلك قرارا نابعا من محض إرادته، نظرا لتفاعل العديد من العوامل وتأثيرها على الطفل لتخلق لديه الرغبة الملحة في العمل، وربما لمساعدة أسرته وهذا بقيامه بنشاط اقتصادي معين.

الجانب الميداني

تمهيد

لا يخلو أي بحث علمي من **الجانب الميداني** الذي هو عبارة عن تكملة لما دارسناه في الجانب النظري، ولكي يكون مجال البحث واضحا في ذهن الباحث، عليه ومنذ البداية، أن يقرر الاختيار وأن يرتبط بمجال بحث معين وهذا حتى لا يحيد عن الهدف المرسوم له مسبقا.

1-ميدان الدراسة

إن لكل بحث اجتماعي ثلاث مجالات أساسية، يعتمد عليه الباحث في نزوله إلى الميدان هي:

1.1.المجال المكاني: لقد أجريت الدراسة الميدانية بمدينة مستغانم في كل من وسط المدينة – سوق المغطاة – سوق عين صفراء.

2.1. المجال الزمني: لقد دامت الفترة الزمنية لإجراء الدراسة وتطبيق المقابلات ابتداءا من 20\02\2018 إلى 15\04\2018 وتم إجرائها على مرحلتين:

-**المرحلة الأولى:** تمثل الدراسة الاستطلاعية والتي استغرقت من 20\02\2018 إلى 01\03\2018. حيث قمنا بزيارة استطلاعية تم من خلالها إجراء مقابلة وحوار ونقاش مع بعض المبحوثين، بغرض الحصول على بعض المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة وملاحظة المبحوثين (أي الأطفال العاملون) في الميدان، للتعرف على الظروف التي يعلمون فيها وتجريب المقابلة على عينة صغيرة.

وقد سمحت لنا هذه الزيارة الاستطلاعية بتسليط الضوء على مختلف جوانب الظاهرة خاصة وأن موضوع الدراسة من المستجدات، وفي مثل هذه الحالة يصعب الحصول

على وثائق خاصة بهذه الظاهرة، وأيضا الإثراء المكتبي حول الموضوع لا يكفي وحده لتقريب الرؤية، كما سمحت لنا هذه الزيارة الاستطلاعية بتغيير بعض الأسئلة وتعديلها وإضافة أخرى تخدم موضوع الدراسة، أو صياغة بعضها بشكل أكثر وضوحا وبساطة لتسهيل فهمها لدى المبحوثين، وقد راعينا في ذلك صغر سن المبحوثين ومستواهم التعليمي.

-المرحلة الثانية: وتتمثل في التطبيق النهائي للمقابلة وقد استغرقت 04\03\2018 إلى 15\04\.2018

3.1.المجال البشري: يتمثل مجتمع البحث في الأطفال العاملين الذين بلغ عددهم 10، والذين التقينا هم في بعض أحياء مدينة مستغانم (وسط المدينة، سوق المغطاة، سوق عين الصفراء).

جدول رقم 01: يمثل حالات الدراسة.

رقم	الجنس	السن	المستوى الدراسي	مكان الإقامة	وضعية التمدرس	نوع العمل	مدة العمل	الرضى عن العمل
01	ذكر	10	سنة رابعة ابتدائي	دائرة صيادة	لا يدرس	بيع خبز الدار	سنة	قليلا
02	أنثى	12	سنة ثالثة ابتدائي	حي تجديت	تدرس	بيع خبز الدار	سنتين	كثيرا
03	ذكر	13	سنة رابعة ابتدائي	حي السلام	لا يدرس	بيع خبز الدار	ثلاث سنوات	كثيرا
04	ذكر	13	سنة أولى متوسط	حي الحرية	يدرس	بيع الحوت	سنتين	الاثنين معا
05	أنثى	14	سنة أولى متوسط	حي 300 مسكن	لا تدرس	بيع الخبز	ثلاث سنوات	قليلا
06	ذكر	14	سنة رابعة ابتدائي	حي الحرية	لا يدرس	بيع الخضر	سنتين	قليلا
07	ذكر	12	سنة ثالثة ابتدائي	حي الدرب	لا يدرس	بيع الخضر	سنة	كثيرا
08	ذكر	08	سنة ثالثة ابتدائي	حي رادار	لا يدرس	بيع السكاكر والمناديل	06 أشهر	قليلا
09	ذكر	13	سنة أولى متوسط	حي تجديت	لا يدرس	بيع خبز الدار	ثلاث سنوات	الاثنين معا
10	أنثى	12	سنة ثالثة ابتدائي	حي لعرصا	لا يدرس	بيع خبز الدار	خمس سنوات	قليلا

2.حالات الدراسة

1.2.الجنس :

أن غالبية الأطفال العاملين ذكور مقابل حالتين من الإناث، ولعل السبب في اختلاف نسبة عمل كل الجنسين يرجع إلى القيم الثقافية لمجتمعاتنا الذي يفضل بقاء الفتاة في المنزل وتحضير عملها في مجالات أخرى ومعينة زيادة على عدم قدرة الفتاة البدنية على ممارسة العديد من النشاطات عكس الذكور فهم رجال البلاد وقادرين على تحمل المسؤولية وأيضا الانفتاح على العالم الخارجي من خلال التعرف على الأصدقاء الذين يكون لهم تأثير في اختياره وتوجيهاته في الحياة.أيضا يرجع السبب إلى الخوف على الأنثى في مجتمعنا والاتكال على الذكر في العمل وتحمل مسؤولية المنزل.

ولقد خلصت دراسة " **أماني عبد الفتاح** "[1] أن نسبة الأطفال العاملين منهم الذكور قد بلغت 79% تليها الإناث بنسبة 21%، كما أثبتت دراسة " **علا مصطفى وعزة كريم**"[1]

[1] أماني عبد الفتاح، عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2001.

[2] علا مصطفى وعزة كريم، عمل الأطفال في المنشات الصناعية الصغيرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة

أن نسبة 90% من الأطفال العاملين تمثل الذكور ونسبة 10% تمثل الإناث، وهاتين الدراستين تتوافقان مع دراستنا الحالية والتي توصلنا .

2.2. توزيع الأطفال حسب السن:

من خلال عينتنا لاحظنا أن الفئة العمرية تنقسم إلى فئتين، فسبع حالات قد سجلت لدى الأطفال المنتمين إلى الفئة العمرية ما بين 14-11 سنة، كما نجد أن ما تبقى من الحالات انتمت إلى الفئة العمرية ما بين 08-10 سنة. ومما سبق نستنتج أن حظوظ الالتحاق بالعمل تزداد لدى الأطفال كلما انتقلنا من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى للسن وهذا لا يقتصر على فئة عمرية دون غيرها وإنما ينتمي أغلبية الفئة العمرية ما بين 11- 14 سنة مما قد يدل على ضعف المستوى التعليمي وعدم تمكنه من التمدرس وأيضا هذا السن يمثل مرحلة الدخول في المراهقة التي تتميز بإيقاظ الدوافع المهنية والرغبة في تغيير العالم من حوله. فالطفل في هذا السن قادرا على العمل جسديا أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى الفئة العمرية ما بين 10-12 سنة .

3.2. المستوى الدراسي للمبحوثين:

أغلبية حالات الدراسة ينتمون إلى المستوى الابتدائي هو ستة حالات أما أربع الحالات المتبقية انتمت إلى الطور الثاني و هو المستوى التعليمي المتوسط وهي تعد المراحل الأولى من تمدرس التلاميذ بالنظام التعليمي الجزائري وهي مرحلة أساسية في حياة الطفل. فالتعليم والتعلم هما ركيزة أساسية لارتقاء المجتمعات في مختلف المجالات حيث يجب على كل فرد الخضوع لها.

صرح الأطفال ثمانية حالات عن انقطاعهم عن التمدرس لأن الدراسة لا تترك سبيل للطفل لأجل العمل وهذا لعدم وجود الوقت، إلا في بعض الحالات الاستثنائية التي يشعر فيها بحاجة للعمل لجلب المال والتقليل من الضغوطات الاقتصادية ونجد نسبة كبيرة من الأطفال الذين يتخلون عن الدراسة قبل إتمام دراستهم ولذلك يمكن إقامة علاقة قوية بين الفقر، والرسوب المدرسي وعمالة الأطفال.

4.2. مكان الإقامة:

أن غالبية الأطفال العاملين يقيمون في بنايات أرضية فوضوية إذ أن النسبة وصلت إلى سبع حالات حيث صرح المبحوثين في المقابلة رقم 06 (ذكر،14 سنة): « نَسْكُنْ فَالْحُرِيَة فِي حَوْشْ فَوْضَوِي شَعْبِي »، أما المقابلة رقم 07 (ذكر،12 سنة): «نَسْكُنْ فِي

رَادَارْ فِي حَوْشْ قْدِيمْ »، بالنسبة للذين يقيمون في الشقق وهذا ما يدل على إتلاف المستوى الاقتصادي للأسر المبحوثين، أيضا نلاحظ أن وجود الأبناء في الأحياء الشعبية وجهتهم إلى العمل في سن مبكر وذلك نتيجة نشأة مشكلات تتعلق بقلة فرص العمل بالنسبة للأولياء وكثرة المصاريف والمتطلبات والتي قد تعجز الأسرة في بعض الأحيان عن توفيرها.

ولقد خلصت دراسات كل من " **ابتسام ظريف و سوالمية فريدة** "[1] إلى نتيجة مفادها أن أغلب الأطفال العاملين يسكنون في مساكن فوضوية أو شقق في عمارات وهذه المساكن لا تزيد عن غرفتين، وهو ما يؤيد دراستنا الحالية والتي توصلت إلى أن معظم المبحوثين يقطنون في السكنات الأرضية .

3. عمل الأطفال

1.3. نوع العمل الممارس:

يتضح لنا أن أكثر من نصف حالات الدراسة وهي تمثل الأطفال الذين يبيعون الخبز أو كما يعرف بخبز الدار حيث صرح المبحوثين مثلا في المقابلة رقم 06 (ذكر،14

[1] ابتسام ظريف وسوالمية فريدة، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قسنطينة، 2007.

سنة): «خَدَمْتِي هِيَ نْبِيعْ خُبْزْ الدَارْ مَعَنْدِيشْ خَدْمَة مَنْ غِيرْهَا »، أما المقابلة رقم 07 (ذكر،12 سنة) : « خَدَمْتِي نْبِيعْ الخُضْرَا فِي المَارْشِي »، أما الحالات الأخرى موزعة على (بيع الخضر، سمك، سكاكر) فأغلبية المبحوثين ينتمون إلى قطاع غير مهيكل نظرا لسهولة العمل في أوقات الفراغ وإن هذا النوع من العمل ليس محل إقبال الأطفال الذين يفضلون العمل

في بيع الخبز ويرجع ذلك إلى الحرية التي يتمتع بها الطفل في هذا النوع من الأعمال مما يجعله يوفق بين عمله والدراسة أو أن يعمل في أوقات فراغه بعد الدراسة أو خلال العطلة الأسبوعية.

وقد أوضحت دراسة " **سامية شرفة** "[1] أن عمل الأطفال في القطاع الغير المهيكل قد بلغت نسبة 75,43% وهو ما يتوافق مع دراستنا الحالية والتي خلصت إلى أن أكبر أنواع العمل ممارسة من طرف الطفل هي البيع في الشارع .

[1] سامية شرفة، مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة عمل الأطفال، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، 2003.

2.3. مدة عمل حالات:

يتراوح عمل المبحوثين من سنة إلى غاية سنتين فمثلا صرح المبحوثين في المقابلة رقم 02 (أنثى،12 سنة): « ملي بديت نخدم راني في عامين » أما المقابلة رقم 01 (ذكر،10سنوات): «عَنْدِي عَامْ مَلِي رَانِي_نْبِيعْ الخُبْزْ»، فمدة العمل هذه تعتبر قصيرة مقارنة بفئات الأخرى، مما يدل على أن الوقت الأكبر لدى الطفل كان يصرف في اللعب والترويح عن النفس والتسلية في حياته مما يظهر أن اللعب ووسائل الترويح والترفيه ذات أهمية ودور لهذه الشريحة من المجتمع. ثم تقابلها الأطفال الذين يتراوح مدة عملهم من ثلاث إلى أربع سنوات مما صرح المبحوثين في المقابلة رقم (ذكر،13 سنة): 03 « رَانِي فِي ثَلْثْ سْنِينْ نَخْدَمْ هَذِي الْخَدْمَة » أما المقابلة رقم 06 (ذكر،14 سنة): « رَاهْ عَنْدِي 4 سْنِينْ وْأَنَا نَخْدَمْ وْنْبِيعْ الْخُبْزْ» ، مما يدل على دخولهم إلى ميدان العمل قد كان في سن مبكرة، وذلك ما يوحي بالأزمة الاقتصادية التي تعيشها الأسرة الجزائرية والتي تجعل أطفالنا يمارسون نشاطا للتخفيف من مشاكلهم أما أقل فئة والتي تمثل المبحوثين الذين بدؤوا عملهم مبكرا وتتراوح مدة عملهم من 05 إلى غاية 08 سنوات. ومن ثم نلاحظ أنه لم تكن لديهم فرصة للترفيه والترويح عن أنفسهم وحرموا من فرصة اللعب والتسلية.

3.3. مدى رضى الطفل عن عمله:

عبر الأطفال عن مدى رضاهم عن عملهم، فالإجابة كانت تشير إلى رغبة خمسة حالات الدراسة و هي تمثل النصف بتفضيلها مواصلة الدراسة كوسط المناسب لتطور الطبيعي لنمو الطفل العقلي و الجسدي و الروحي، و في مقابل هذا عبر 3 أطفال فقط برغبتهم بالعمل المبكر، أما الباقي وهو حالتين فضلت الجمع ما بين الدراسة و العمل . التعليم حق لكل طفل خاصة إذا كان التعليم ذا نوعية جيدة ويرتبط بحياة الطفل فإنه يكون حقا قادرا على محاربة الفقر والحرمان فالتعليم يفتح أمام الأطفال الأفاق ويوسع من نطاق إمكانيتهم. أما المبحوثين الذين يريدون العمل والدراسة في آن واحد، الأمر الذي يؤثر سلبا على تحصيلهم العلمي ونموهم البدني.

4.3.مصير النقود المتحصل عليها من طرف الطفل:

أن مصير النقود المتحصل عليها من طرف أغلبية المبحوثين نتيجة العمل غير الرسمي يتمثل في الإنفاق على العائلة و هذا ما صرح به ثمانية حالات و هي أغلبها أما الأطفال الذين ينفقون أموالهم من أجل الحاجيات الخاصة والحاجيات الأسرية في آن واحد فهي حالتين فقط وهنا يتأكد لنا أن الأطفال يساهمون من خلال دخلهم في

تحمل أعباء الأسرة هذا يؤكد أن العامل الاقتصادي له تأثير كبير في دفع الأطفال إلى سوق العمل.

فضعف المستوى المعيشي للأسرة حيث تصبح غير قادرة على توفير الاستقرار المادي وكذا عاجزة عن تلبية حاجيات أبنائها فيجد الطفل نفسه مضطرا للعمل من أجل مساعدة الأسرة ماديا والإنفاق على نفسه.

4.الأصل الإجتماعي:

1.4. المستوى الدراسي للأولياء :

أن معظم المبحوثين لديهم آباء ذو مستوى أمي من التعليم حيث صرح المبحوث رقم 02 (أنثى،12 سنة): « أَنَا بَابَا مَاشِي قَارِي »، و التي تمثلت في ستة أسر و اشترك كل من الأب و الأم في ذلك من الأمهات ذوات نفس المستوى التعليمي وهذا يعود لكون أن أقلية فقط من الآباء قد أنهو الدراسة الإجبارية.

أما الطور الابتدائي بين الآباء والأمهات كانت لثلاثة أسر فهذا يدل على اكتساب الأولياء قدرا من المعارف حتى لو كان قليل ونرى في نفس السياق هناك ضعف المستوى فيما يخص النوعية كل ذلك يؤثر في المستقبل المهني للأولياء وحتى بالنسبة

لأبنائهم. أما أقل فئة تمثلت في أسرة فهي تشكل ذوي المستوى المتوسط صرح في المقابلة رقم 03 (ذكر،13 سنة): « بَابَا وَاصَلْ لَسُيَامْ وْمَامَا مْحَبْسَ فِي الِابْتِدَائِي ». فعموما هناك تدني في المستوى التعليمي للأمهات أكثر من الآباء وهذا راجع إلى أن العائلة تعمل على تنشئة الفتيات تنشئة كاملة من أجل مهام مستقبلية والزواج لذلك لا تحتاج إلى مستوى تعليمي عالي. وقد توصلت دراسة " عبد الرؤوف الضبع "[1] إلى أن نسبة 56% من آباء الأطفال العاملين أميين، كما أثبتت دراسة " علا مصطفى وعزة كريم "[2] أن نسبة

58,50% من آباء المبحوثين هم أميون و83% من الأمهات أميات وقد توافقت هذه الدراسات مع دراستنا والتي توصلت إلى أن تدني المستوى التعليمي للأطفال العاملين ظاهر للعيان. إضافة إلى انتشار الأمية لدى آباء المبحوثين .

[1] عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع العائلي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003.

[2] علا مصطفى وعزة كريم، عمل الأطفال في المنشات الصناعية الصغيرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة

2.4.الحالة الإجتماعية للأولياء:

انطلاقا من المعطيات التي قدمها حالات الدراسة يتبين لنا أنه تقاسمت الأسر بين الرابط الزواج و التفكك الأسري مناصفة. وهذا يدل على أن أهم نوع من أنواع العلاقات المكونة داخل الأسرة هي علاقة الزوج بالزوجة فكلما كانت العلاقات متينة كلما أصبح جو الأسرة مجالا نفسيا مريحا للأبناء وينجح أفرادها في أداء وظائفهم وأما إذا كانت هذه العلاقة سيئة كانت النتيجة على الأبناء أسوء، ونرى أنه ليس بالضرورة أن يكون التفكك الأسري هو الدافع الذي يؤدي بالطفل إلى العمل.

5.دوافع عمالة حالات الدراسة :

يتضح لنا أن الغالبية من المبحوثين قد توجهوا إلى ميدان العمل بسبب الفقر مثلا هنا صرح المبحوث في المقابلة رقم 01 (ذكر،10 سنوات): « أَنَا كِي رَانِي نَخْدَمْ وْنْبِيعْ غِيرْ بَاشْ نْعَاوَنْ وَالْدِيْا فِي مَصْرُوفْ الدَارْ » أما المقابلة رقم 02 (أنثى،12 سنة): « حْيَاتْنَا شْوِيَة صْعِيبَة لاَخَتَرْشْ شَهْرِيَة تَاعْ بَابَا قْلِيلَة »، مع العلم أن أسر المبحوثين سوف يعتمدون على المال الذي يحصل عليه الطفل العامل من أجل رفع مستواها المعيشي وهي ستة حالات، أما السبب الثاني الذي تم ذكره من طرف المبحوثين هو التفكك الأسري وضعف التحصيل الدراسي. نستنتج أن السبب الرئيسي لعمالة الأطفال

يرجع إلى الفقر، فتدني المستوى الاقتصادي للأسرة يعود بالضرر على أفرادها فيخلق صعوبات من بينها عدم القدرة على تلبية حاجيات الطفل ومستلزماته وهنا الطفل لا يجد أمامه سوى البحث عن أي وسيلة لتحقيق هذه المتطلبات واللجوء إلى العمل في بعض النشاطات التجارية والخبرة، في بعض الأحيان تحدث ظروف محرجة للأسرة تجعلها تبحث عن أي مصدر من مصادر العيش، ففي بعض الأحيان أو الحالات يتعطل رب الأسرة عن العمل إما مجبرا أو إراديا، وفي حالات أخرى قد يكون رب الأسرة معيلا لعدد كبير من الأفراد حيث لا يكتفي دخله لسد حاجات أسرته، الأمر الذي يدفع به إلى الاستعانة بموارد جديدة لسد هذا الانخفاض عن طريق تشغيل الأطفال.

1.5.الوضعية الاقتصادية للأسرة:

أن انخفاض الدخل الشهري لأسرة الطفل و التي تمثل سبع حالات وهي مقارنة بالأسر التي تتقاضى متوسط ثلاثة حالات. ونستنتج أنه كلما كان الدخل العائلي مرتفعا كانت الأسرة قادرة على سد حاجات أفرادها وكلما كان منخفضا أو متدنيا نقصت رعايتها وتلبيتها لحاجات الأطفال.

نجد أنه إذا كان في المستوى المعيشي للأسرة فسوف ينعكس ذلك على أفرادها ولا سيما على الأطفال، فضعف مستواها الاقتصادي يخلق للطفل عدة صعوبات منها سوء المعيشة وعدم القدرة على تلبية حاجاته ومستلزماته الدراسية، الأمر الذي قد يدفع به إلى سوق العمل لسد العجز الحاصل وتلبية حاجاته البيولوجية والشخصية.

وأخيرا نستطيع أن نقول بأن هذه الدراسات السابقة التي تناولت موضوع عمالة الأطفال والتي أجراها بعض الباحثين والهيئات الأجنبية والعربية والجزائرية، قد ساعدتني في عرض وتحليل نتائج الدراسة، والوصول إلى الكشف عن العلاقة بين الظروف المزرية للأسرة وخروج الطفل إلى العمل.

6.نتائج الدراسة:

عرفت ظاهرة عمالة الأطفال توسعا وانتشارا كبيرا لاسيما في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، فقد أصبحت تعج بأطفال يمارسون الكثير من النشاطات الاقتصادية خاصة التجارة منها بيع الخبز والأكياس البلاستيكية وبيع السكاكر...وتبين لنا أن ممارسة مختلف هذه النشاطات تشكل تعقيدا وخطورة على صحة الطفل جسميا ونفسيا ومن هذا تساءلنا عن الأسباب والدوافع الحقيقية التي تؤدي بهؤلاء الأطفال إلى سوق

العمل في سن مبكر. ومن خلال دراستنا الميدانية وتحليل البيانات في جداول تمكنت الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج الهامة المرتبطة بموضوع الدراسة. حيث انطلقنا في دراستنا بالاعتماد على بناء ثلاث فرضيات:

الفرضية الأولى: وجود علاقة بين المستوى المعيشي وعمالة الأطفال.

– أسفرت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي متدني، لأن أغلب الآباء يمارسون أعمال بسيطة أو بطالين، أما الأمهات فأغلبهن ماكثات بالبيت.– أوضحت الدراسة أن هناك ضعف كبيرا في مداخل أسر المبحوثين وبالتالي فإن معظم المبحوثين أعربوا عن عدم كفايته، وعليه فإن انتشار ظاهرة الأطفال تكون وسط الأسر ذات المدخول الضعيف والذي لا يكفي لسد حاجيات ومتطلبات أفراد الأسرة.

– أشار أغلب المبحوثين إلى عدم وجود مداخل أخرى لأسرهم إلا نسب قليلة وهذا يدل على أن أسر المبحوثين تعيش في ظروف اقتصادية صعبة من خلال ما سبق يتضح أن معظم مؤشرات الفرضية الأولى قد تحققت وهذا يثبت أن هناك علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وخروج الطفل للعمل.

الفرضية الثانية: وجود علاقة بين التفكك الأسري وعمالة الأطفال.

-توصلت الدراسة إلى أن الغالبية القصوى من المبحوثين يعيشون في أسر متماسكة حيث دلت الدراسة الميدانية أن أغلب أباء وأمهات الأطفال العاملين على قيد الحياة.

-قد أشارت الدراسة أن نصف الحالات من الأطفال العاملين ينحدرون من الأسر مفككة أي طلاق بين الوالدين، ويجمع كل الأطفال العاملين أنهم يختارون العيش مع الوالدة لأنها مصدر الحنان والرعاية والدفء ويعترف جميع المبحوثين أن علاقتهم مع أمهاتهم هي علاقة محبة واحترام.

-ومن خلال ما سبق تبين لنا أن بعض مؤشرات الفرضية الثانية لم تتحقق وهذا فيما يخص مؤشر الطلاق أو تفكك الأسرة لم تكن أغلبية الحالات، غير أن الوفاة أو الطلاق في الأسرة كدافعين لخروج الطفل للعمل لم يكن فقط في هذا النموذج من الأسر بل في الأسر العادية التي تتميز بالرابط الاجتماعي، وعليه فإن هذا يثبت أنه لا توجد علاقة بين التفكك الأسري وخروج الطفل للعمل.

الفرضية الثالثة: وجود علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين.

-لقد تبين أن الغالبية القصوى من الأطفال العاملين لا يزاولون الدراسة وذلك بنسبة تصل إلى بينما أن نسبة ضئيلة منهم متمدرسون.

-تبين الدراسة أن المستوى التعليمي للمبحوثين في المستوى الابتدائي هو الغالب ويليها المستوى المتوسطة.

-أقامت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين ينتمون إلى أسر حيث يتميز فيها الآباء بالمستوى التعليمي المنخفض فمعظمهم لا يمتلكون المؤهلات العلمية والفكرية التي تساعدهم على مواجهة مصاعب واحتياجات الأسرة.

-أشارت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي للأمهات منخفض جدا وأكثرهن أميات وقد كان ذلك دافعا أساسيا لخروج الطفل نحو العمل.

-كشفت نتائج الدراسة أن انخفاض المستوى التعليمي للأولياء جعلهم لا يهتمون بالمستقبل التعليمي لأبنائهم مما يؤثر سلبا على مستقبل الطفل. اتضح أن الفوائد

التي استفادتها الأطفال من ذهابهم للعمل في سن مبكرة هي:

الحصول على المال لمساعدة الأسرة في تحمل المسؤولية للحصول على خبرة الاعتماد على النفس. ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن أغلب مؤشرات الفرضية الثالثة قد تحققت مما يؤكد على وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة وخروج الطفل للعمل.

ومن خلال عرضنا لنتائج الدراسة المتوصل إليها نصل إلى خروج الطفل للعمل في سن مبكرة يعود إلى تدهور المستوى المعيشي، والتفكك الأسري الذي ينتشر في الوسط الأسري إضافة إلى تدني المستوى التعليمي للأسرة.

- **خلاصة الفصل الثالث**

من خلال هذا البحث توصلنا إلى أن ظاهرة عمالة الأطفال تعتبر من المشاكل المعقدة والمتشبعة الأسباب، نظرا لكونها تنطوي على العديد من العوامل والأسباب، منها مل هو اجتماعي ومنها ما هو خاص بالظروف المزرية للأسرة.

فعمالة الأطفال واقع اجتماعي قائم في مجتمعنا الجزائري، نظرا للصعوبات والنقائص التي يواجهها أفراد المجتمع اليوم، على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والتي ساهمت بدرجات متفاوتة في وجود هذه المشكلة.

فخروج الطفل للعمل في سن مبكرة ووضعه في عالم البالغين قبل الأوان، يعد للوهلة الأولى أمر غير مستحسن لدى الطبيعة البشرية السوية. لأن الطفولة هي مرحلة تحتاج إلى العناية والرعاية وليس إلى الإهمال والتعب، إضافة إلى أن عمالة الأطفال تعتبر أمرا مخالفا لأبسط حقوق الإنسان في الحياة، فالطفل الذي يشكل بداية المجتمع ولبنته الأولى وثروة الأمة والمستقبل، تعد الإساءة إليه وحرمانه من حقوقه هضم لحقوق المجتمع، وتهديد لمستقبله وتطوره وازدهاره، بسبب فقدانه لموارده البشرية، ولذلك بات واضحا أمامنا أننا بحاجة إلى أن نتجاوز الأقوال إلى الأفعال، وذلك بوضع خطة مدروسة تشترك فيها كل القوى الفاعلة، سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية وذلك بمعالجة واحتواء مختلف المشاكل التي تعاني منها أسر الأطفال العاملين، وذلك بتوفير عناصر البقاء وظروف النماء وهذا لحماية هؤلاء الأطفال، وحل مشكلاتهم والعمل على استخدام طاقاتهم في إطار البناء لا الهدم، وبالتالي نكون قد مهدنا الطريق أمامهم لبناء المجتمع وفق أسس العدالة والاستقرار، ونكون قد نجحنا في إنقاض مستقبل الأطفال والمجتمعات بل والإنسانية جمعاء.

الخاتمة العامة

الخاتمة العامة:

- **الخاتمة العامة**

لقد حاولنا من خلال دراستنا هذه التقصي حول حقيقة ظاهرة **عمالة الأطفال** وعلاقتها بالظروف الأسرية وهذا بارتكازنا على جانبين أساسين الممثلين في الجانب النظري، والذي اعتمدنا فيه على الكتب والمراجع لتحديد المعارف والمعلومات التي تخدم موضوع الدراسة، ثم انتقلنا إلى الجانب الميداني حيث أجرينا دراستنا على عينة قوامها 10 أطفال عاملين، وذلك بإجراء مقابلات معهم وطرح مجموعة من الأسئلة ثم تحصلنا على إجابات المبحوثين التي قمنا بتفريغها في جداول وتحليلها للوصول إلى النتائج الفرضيات الثلاث المنطلق منها، وقد هدفت دراستنا إلى إبراز أهم العوامل التي تدفع الطفل إلى العمل في سن مبكر والتي في نفس الوقت تؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة وانتشارها في المجتمع عامة وعند الطفل خاصة، ووضعه في عالم البالغين قبل الأوان.

وعلى اثر ما سبق، قد تبين أن فرضيتين قد تحققتا (الأولى والثالثة) وفرضية الثانية لم تتحقق، هي كالآتي :

-تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وانخفاض دخل العائلي يجعل الأطفال يشتغلون من أجل المساعدة لسد حاجيات الضرورية كالأكل والشرب، والتداوي...

الخاتمة العامة:

– المستوى التعليمي للأولياء سواء تدني المستوى التعليمي للأب أو الأم ساهم في تهيئة الظروف التي تدفع بالطفل للالتحاق بالعمل و عدم الرغبة بالتمدرس وأيضا عجز الوالدين لتوفر الجو المناسب في البيت للدراسة وتشجيع على ذلك.

أما الفرضية الثانية التي لم تتحقق بسبب عدم تأثير التفكك الأسري في خروج إلى العمل بالنسبة للطفل، فأغلب الأسر كانت تتميز بالنموذج المستقر وتواجد كلا الوالدين وهذا يدل على أن الإعالة لا ترتبط بوجود الأم كربة الأسرة فقط، بل تعاني بعض الأسر من تدهور في مستواها المعيشي حتى في وجود العائل وهو الأب فهو يحتاج المساعدة من ابنه أو ابنته فيلجئون إلى العمل المبكر.

وأخيرا يمكن القول أن الأطفال المشتغلين يعانون من انتهاكات جسيمة ومتعددة لحقوقهم كما أن فرص نموهم مستلبة. إن الصعوبة التي تواجهنا هو أننا نستطيع أن نلتمس الظاهرة لا نستطيع أن نواجهها وندلها حلولا كاملة لأن الحلول الجزئية لا يمكنها أن تقضي على تلك الظاهرة، لذا علينا أن نعتمد على الحلول والتوصيات المتكاملة وليست مجزئة لنتمكن من تحجيم الظاهرة ثم القضاء عليها بجانبها السلبي .

الخاتمة العامة:

التوصيات والاقتراحات:

- اتخاذ تدابير وإجراءات مناسبة للحد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

- رفع من قيمة العقوبات المالية المحددة من القانون الجزائري المتعلق بتشغيل الأحداث.

- الاهتمام بالأسرة وتنويعها ثقافيا واجتماعيا وذلك بإعداد برامج إعلامية تكفل للحد من التصدعات الأسرية.

- تأمين فرص العمل للأولياء للإسهام في الحد من دخول مزيد من الأطفال إلى سوق العمل.

- تأكيد على إلزامية التعليم على أقل حتى نهاية المرحلة الإعدادية وفرض العقوبات على من لا يلتزم بذلك من أولياء الأمور.

- المتابعة التربوي والصحة للطفل ومنعه من التشرد والضياع وانحراف المبكر.

المراجع

قائمة المراجع

1.المعاجم والموسوعات

01. بدوي أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.

02. محمد رواس، **معجم لغة الفقهاء**، قلعة جي، .1986

2.الكتب

01. أحمد العايد وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار منصار للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

02. أماني عبد الفتاح، **عمالة الأطفال كظاهرة ريفية، عالم الكتب للنشر والتوزيع**، ط1، القاهرة، .2001

03. أحمد يحي عب الحميد، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

04. السيد محمد أحسن رمضان، **مدخل في رعاية الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، الإسكندرية، .1998

05. بدر الدين كمال عبده، **خيري خليل ألجميلي**، مدخل في ممارسة مجال الأسرة والطفولة المهنية، المكتب العالمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، .1997

06. حسن محمد حسن وآخرون، **التربية وقضايا المجتمع المعاصرة**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2007.

قائمة المراجع:

07. خيري خليل ألجميلي، **السلوك الانحرافي،** في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

08. ريحي مصطفى عبيان، **عثمان محمد عتيم،** مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار الصفاء، للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.

09. علي ليلى، **الطفل والمجتمع،** المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2006.

10.عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي،** مكتبة وهبة، القاهرة، 1986.

11. علا مصطفى وعزة كريم، **عمل الأطفال في منشات صناعية صغيرة،** المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1996.

12. عادل موسى جوهر وآخرون، **الخدمة الاجتماعية، في مجال الأسرة و الطفولة،** دار الحكيم للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

13. لطفي طلعت إبراهيم، **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي،** دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

14. لواء أمين،منصور، **إشكالية حقوق الطفل العربي،** دراسة سوسيولوجية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

15. محمد محمد بيومي خليل، **تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة،** دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

16. مرو محمد، **الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية،** الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2014.

قائمة المراجع:

17. محمد برو، **أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

18. محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .1999

19. محمد صفوح الأخرس، **تركيب العائلة العربية ووظائفها**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، .1979

3.المجلات والجرائد

01. دلولة حديدان، الجزائر تحتل المرتبة الأولى عربيا في عمالة الأطفال، **بوابة الشروق**، يوم 30-01-2018.

02.مصطفى الناسي، ظاهرة تشغيل الأطفال، **مجلة مغرس**، نشر في الإتحاد الاشتراكي، 01-09-2016

03. مدونة اليونيسيف بالعربية، **العمال المهاجرون في المكسيك يحرمون من التعليم ومن البيئة الآمنة.**

04.القانون رقم 90-11 المؤرخ في: 21-04-1990 (المتعلق بعلاقات العمل)، **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 17، الصادر بتاريخ: 11-04-2011.

4.مذكرات ورسائل جامعية

01. بوزيدي سليمان، بوزيدي إبراهيم، **الفضاءات الاجتماعية وبناء الهوية عند الطفل القاصر**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، كلية الأدب، قسم علم الاجتماع، تلمسان.

02. منال محمد محمود عبد العال، **التحليل السوسيولوجي لعمالة الأطفال**، ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الأدب، قسم علم الاجتماع، 1997.

03.عقاب نصيرة، **التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات**، شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

الفـــهرس

الفـــــــهرس

- مقدمة عامة 01
- منهجية البحث 06
- الكلمات المفتاحية 09
- الدراسات السابقة 11

الفصل الأول ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر

- تمهيد 15
1. تعريف عمالة الأطفال 16
2. نبذة تاريخية عن ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر 16
3. أشكال عمالة الأطفال 18
4. العوامل التي تدفع الأطفال إلى العمل 21
5. الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال 25
6. الإطار القانوني لمحاربة عمالة الأطفال في الجزائر. 27

-خلاصة الفصل الأول 30

الفصل الثاني: عمالة الأطفال وعلاقتها بالظروف الأسرية

-تمهيد 32
1. المستوى المعيشي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل المبكر 33
2. التفكك الأسري وعلاقته بخروج الطفل للعمل المبكر 35
3. المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بخروج الطفل للعمل المبكر 37

- خلاصة الفصل الثاني 39

الفهرس:

الفصل الثالث: الجانب الميداني للبحث

- **تمهيد** 41

1. التعريف بميدان البحث 42

1.1 التعريف بالمجال المكاني لإجراء البحث.

1.2.التعريف بالمجال الزمني لإجراء البحث.

1.3.التعريف بالمجال البشري للبحث. 43

2.حالات الدراسة. 45

3.عمل الأطفال 48

4. الأصل الإجتماعي 52

5.دوافع عمالة الدراسة 54

6. نتائج البحث 57

تحليل الفرضية الأولى.

تحليل الفرضية الثانية. 85

تحليل الفرضية الثالثة 59

خلاصة الفصل الثالث **61**

خاتمة العامة. 64

قائمة المراجع. 68

الملاحق. 72

الملاحق

دليل المقابلة

- **الجنس:**
- **السن:**
- **المستوى الدراسي:**

الأسئلة:

س1. كم كان سنك عند الخروج إلى العمل؟

س2. ماهو نوع العمل الذي تمارسه؟

س3. هل عملك دائم أم مؤقت؟

س4. من يأتي لك بالسلع والمواد التي تبيعها؟

س5. هل تفضل العمل أم الدراسة؟ لماذا؟

س6. ما هي طبيعة الحي الذي تسكن فيه؟

س7. ما هو المستوى الدراسي للوالدين؟

س8. ما هي وضعية والديك؟

س9. ما هو عدد الإخوة في المنزل؟

س10. كيف هو الدخل الشهري للأسرة؟

الملاحق:

س11. ما هي العوامل التي جعلتك تخرج إلى العمل؟

س12. هل تواجه ظروف صعبة عند ممارسة عملك؟

س13. هل تتقاضى مقابل عملك أجرتك المطلوبة فقط أم تتقاضى أجر إضافي؟

س14. في أي مجال تستخدم المال الذي تتحصل عليه؟

س15. ما هي نظرة الآخرين حول عملك؟

جدول البيانات الشخصية للمبحوثين

رقم المقابلة	السن	الجنس	المستوى الدراسي	يدرس / لا يدرس	منطقة السكن
01	10	ذكر	السنة الرابعة ابتدائي	يدرس	صيادة
02	12	أنثى	السنة الثالثة ابتدائي	تدرس	تجديت
03	13	ذكر	السنة الرابعة ابتدائي	لا يدرس	حي السلام
04	13	ذكر	السنة الأولى متوسط	يدرس	الحرية
05	14	أنثى	السنة أولى متوسط	لا يدرس	300 مسكن
06	14	ذكر	السنة الرابعة ابتدائي	لا يدرس	الحرية
07	12	ذكر	السنة الثالثة ابتدائي	لا يدرس	درب
08	08	ذكر	السنة الثالثة ابتدائي	لا يدرس	ردار
09	13	ذكر	السنة أولى متوسط	لا يدرس	تجديت
10	12	أنثى	السنة الثالثة ابتدائي	لا يدرس	لعرصا

SELECTION
COMPANY
IINA